Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إقدامه على تقديم المال لإصدار صحيفة عربية دولية ؟ وهل هناك من يقف وراءه مستتراً ؟ وما هو الضمان فى أن العاملين بالصحيفة لن يفاجأوا بعد الصدور بما يهدم كل أمانيهم ويضعهم فى موقف حرج قد لا يحبون مواجهته ؟

وكنت موقنا بأنى مطالب بتقديم الإجابات السليمة عن كل سؤال من هذه الأسئلة وغيرها من أسئلة قد تغيب عن بالى فى تلك الفترة ، ذلك أن « عينة » الصحف المهاجرة أو المهجرة التى كانت تغمر السوق الدولية والعربية قد أكدت ، بما لا يقبل مجالاً للشك ، أن التمويل المغرض هو سيد الموقف وأنه المتحكم فى كل صحيفة أو مجلة تصدر فى الخارج .

وأعود إلى المذكرة التى فتحت أبواب الفكر والتحفز أمام المشروع الجديد فأجد فيها عرضاً أميناً لوضع الصحف التى تصدر بالعربية سواء أكان صدورها محلياً ، أم دوليا .

قالت المذكرة فى تقديمها للفكرة : يصدر للقارىء العربى اليوم نوعان من الصحف : أولاً صحف تصدر فى داخل الدول العربية ، وغالبية هذه الصحف ، (وكان الأصح أن يقال كل هذه الصحف) ذات صبغة رسمية أو مقيدة بدرجة كبيرة إلى السلطة القائمة فى كل بلد عربى ، وعدد قليل منها يتخذ موقف المعارضة المحكوم أيضا بمدى المساحة المسموح بها من جانب السلطة .

وذلك يعنى أن هذه الصحف تظل دوما – بالنسبة للقارىء العربى – قاصرة فى نظرتها وفى تناولها لمختلف القضايا الوطنية والقومية والعالمية ، وأيضا مراقبة – بدرجة أو أخرى – من جانب السلطات القائمة فيما تنشره من أخبار أو معلومات ، وبالتالى فهى لا تشبع إهتمامات القارىء ورغبته فى التعرف على حقيقة ما يجرى فى بلاده ، والبلاد العربية والعالم ، دون تلوين خاص أو حذف أو إضافة .

وتمضى المذكرة لتتكلم عن النوع الآخر من الصحف ، التى تصدر للقارىء العربى فتقول عنها : إنها تصدر فى خارج البلاد العربية وبالذات فى باريس ولندن وغيرهما من العواصم الغربية فيما عرف باسم « هجرة الصحف العربية » التى عرفت كظاهرة متميزة منذ السبعينيات ، وكان الهدف « المعلن » لهذه الصحف المهاجرة هو أن تمتلك الحرية فى الإعلام والأخبار والتحليل والنقد دون أن تتعرض لقيود وروادع السلطة فى أى بلد من البلدان العربية .

وتتوقف المذكرة لتطرح سؤالا : ولكن هل حققت تجربة الصحف المهاجرة هدفها ؟

ونمضى لنقرأ الإجابة : ولكن التجربة تكشف أن هذه الصحف لم تتمكن من تحقيق هدفها ، وأن الحرية التى تدعيها « حرية وهمية » لا تقدم للقارىء العربى الخدمة الصحفية المتكاملة التى افتقدها فى الصحف التى تصدر بالداخل وبات ينشدها من الصحف التى تصدر فى الخارج .